

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾

الخبر:

بعد ٨٦ عاما تمت إعادة افتتاح مسجد آيا صوفيا للعبادة بإقامة صلاة الجمعة فيه اليوم لأول مرة بعد تحويله إلى متحف، وتضمن الافتتاح تلاوة للقرآن الكريم من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، كما ارتجل المنبر وزير الأوقاف علي أرباش من أجل إلقاء خطبة الجمعة وبيده سيف، طبعاً شهد هذا الحدث اهتماماً كبيراً من المسلمين حيث صلى أردوغان بـ ٣٥٠ ألف مسلم صلاة الجمعة، أرض المسجد مغطاة بالسجاد، أما بالنسبة للوحات فسوف تتم تغطيتها بنظام التعقيم أثناء الصلاة ثم يتم الكشف عنها بعد الصلاة. (سبوتنيك التركية)

التعليق:

عندما قويت شوكة دولة الخلافة سرعان ما توجهت أنظار المسلمين مباشرة إلى القسطنطينية لفتحها، وذلك لنيل شرف القائد والجيش الذي أخبر عنهما النبي ﷺ في حديثه الشريف حيث قال: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ»، وسئل النبي ﷺ أي المدينتين تفتح أولاً القسطنطينية أم رومية؟ فقال: «مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تُفْتَحُ أَوَّلًا» أي القسطنطينية، ولقد نال شرف هذا اللقب السلطان محمد الفاتح وجيشه، حيث تم على أيديهم شرف فتح القسطنطينية في العام ٨٥٧ هجري الموافق ١٤٥٣ ميلادي، وبعد أن فتح القسطنطينية وجه رسالة إلى بابا الفاتيكان قائلاً فيه (يشرفني أن أترك آيا صوفيا كمعبد، وانتظرنى عندما أفتح روما فإني سوف أحول كنيسة الفاتيكان إلى مزرعة لخيولي).

كما لاحظتم فإن رسالة محمد الفاتح إلى بابا الفاتيكان ليس فيها أي شيء من التودد أو الشكر أو الامتنان، بالعكس تماماً لقد كانت رسالة تهديد ووعد بهدف المسلمين وتطلعهم لفتح مدينة روما وذلك بناء على بشرى النبي الكريم ﷺ، ومن هنا فإن إعادة آيا صوفيا إلى مسجد إنما هي نتيجة وثمره لدولة الخلافة ورمز لأهداف المسلمين وتطلعاتهم، حسناً بعد ذلك ماذا حدث؟ قام عميل الإنجليز مصطفى كمال لعنة الله عليه بتاريخ ١٩٢٤/٣/٣م بإلغاء دولة العز والشرف دولة الخلافة التي هي درع لجميع المسلمين، كما قام هذا المجرم بإغلاق مسجد آيا صوفيا في العام ١٩٣٠م ومن ثم تحويله إلى متحف في العام ١٩٣٤م... لو كانت دولة الخلافة قائمة هل كان سيجرؤ على القيام بهذا العمل؟!

الآن أريد أن أتوجه بكلامي إلى المسلمين في تركيا خاصة وفي العالم عامة:

هل أقام أردوغان دولة الخلافة التي هي الدرع الواقي للإسلام والمسلمين في إسطنبول، مثل الفاتح وجيشه فيثني عليه المسلمون بسبب افتتاح آيا صوفيا التي هي رمز الفتح والنصر؟!

عندما يعرض الحكام الغادرون على رأس المسلمين نظامهم للخطر أليس أول ما يفعلونه هو استغلال الإسلام أو أي شعار آخر للإسلام ودمج المسلمين في نظام الألفاظ النابية الديمقراطية؟!

ألا تفهمون أن تحركات أردوغان لتمكين جمهورية تركيا العلمانية وتعزيز سلطته؟ وخصوصاً أنه هو القائل من يربح مدينة إسطنبول في انتخابات البلديات فهو الرابح الحقيقي، وفي الانتخابات الأخيرة أضاع إسطنبول من يده، أضف إلى ذلك كله تدهور الأوضاع الاقتصادية في تركيا وتدني مستوى المعيشة لدى الناس هنا وصعوبة ظروف العيش والغلاء وتذمر الناس من هذه الأوضاع وانخفاض شعبية أردوغان، أليست كافية جميعاً ليقوم أردوغان بمثل هذه الخطوة، لسنا حمقى وبسطاء لهذه الدرجة حتى لا نلاحظ كل هذا...

في حين إن كل الموبقات التي حرّمها الإسلام تتجول في الوسط ولا يستطيع إلغاؤها رغم أن قوته كافية، فما مدى صدق أردوغان في إعادة آيا صوفيا إلى مسجد وقراءة القرآن بداخله؟

وأحذركم وأحذر نفسي أن تقعوا بمثل هذه الخدع التي ينصبها أردوغان وأمثاله لأنهم يريدون إيقاعكم معهم بنفس المصيدة حتى تكونوا شركاءهم بجرائمهم، وأن تندمجوا مع النظام القدر نظام الديمقراطية الذي يتجاهل الله ورسوله، والتوقف عن العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية التي هي وعد الله سبحانه وبشرى النبي ﷺ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

رمضان أبو فرقان